

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

هاجر حمدان العتيبي

الرقم الجامعي/

253002292

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
10.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من أهم المرتكزات التي تقوم عليها العملية البحثية المعاصرة، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث أثناء تصميم الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها. ولا يقتصر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي على الالتزام بالقوانين واللوائح المنظمة للعمل البحثي فحسب، بل يمتد ليشمل الالتزام بالقيم المهنية والإنسانية التي تضمن احترام الحقيقة العلمية وصيانة حقوق الأفراد والمجتمعات محل الدراسة. ويرى (Shamoo & Resnik, 2022) أن أخلاقيات البحث العلمي تُعنى بتحديد المعايير التي

تميز بين السلوك العلمي المقبول والسلوك غير المقبول، بما يحقق النزاهة والشفافية في إنتاج المعرفة. وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية متزايدة في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات البحث والابتكار، حيث أصبحت الدراسات العلمية تؤثر بصورة مباشرة في القرارات الحكومية والاقتصادية والاجتماعية والطبية. ولذلك فإن أي انحراف أخلاقي في البحث قد يؤدي إلى نتائج مضللة تنعكس سلباً على المجتمع والمؤسسات والأفراد. كما يؤكد (Mertens, 2020) أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد شرطاً أساسياً لضمان جودة البحث العلمي وتعزيز الثقة في نتائجه.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، وبيان المبادئ الأساسية التي تستند إليها، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، إضافة إلى توضيح دور اللوائح والأنظمة المنظمة للبحث العلمي، مع تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية توظيف هذه المبادئ في تنفيذ الدراسات العلمية بصورة أخلاقية ومسؤولة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس الذي تستند إليه جودة الدراسات العلمية ومصادقيتها، إذ تضمن أن تكون المعرفة المنتجة مبنية على أسس صحيحة وموضوعية بعيداً عن التضليل أو التلاعب. فالبحث العلمي لا يهدف فقط إلى الوصول إلى نتائج جديدة، وإنما يسعى أيضاً إلى إنتاج معرفة يمكن الوثوق بها والاستفادة منها في معالجة المشكلات الواقعية واتخاذ القرارات المختلفة. ولهذا السبب يرتبط نجاح البحث العلمي بمدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية خلال جميع مراحل البحث (Walliman, 2018).

وتسهم الأخلاقيات البحثية في حماية المشاركين في الدراسات العلمية من أي أضرار محتملة قد تنتج عن المشاركة في البحث. فالعديد من الدراسات تتطلب جمع معلومات شخصية أو صحية أو اجتماعية حساسة، الأمر الذي يستدعي توفير ضمانات كافية للحفاظ على خصوصية الأفراد وعدم استغلال بياناتهم بطرق غير

مشروعة. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يساعد في تعزيز الشعور بالأمان والثقة لدى المشاركين، مما ينعكس إيجابياً على جودة البيانات التي يتم جمعها (Gray, 2021) .

علاوة على ذلك، تؤدي الأخلاقيات دوراً جوهرياً في تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية. فحين يلتزم الباحثون بالصدق والشفافية والنزاهة، تصبح نتائج الدراسات أكثر قبولاً لدى المجتمع العلمي وصناع القرار. أما في حال انتشار ممارسات مثل التزوير أو الانتحال أو إخفاء الحقائق، فإن ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة في الأبحاث العلمية ويضعف قدرتها على الإسهام في التنمية والتقدم. ومن هنا فإن موثوقية البحث العلمي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحثين بالأخلاقيات المهنية والعلمية (Mertens, 2020) .

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج بصورة دقيقة وصادقة دون تحريف أو تزيف أو اقتباس غير مشروع. كما تتطلب الأمانة العلمية الاعتراف بجهود الباحثين الآخرين من خلال التوثيق السليم للمصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة (Shamoo & Resnik, 2022) .

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بنتائج دراسة سابقة حول أثر الذكاء الاصطناعي على الأداء المؤسسي، فيجب عليه الإشارة إلى مصدر هذه النتائج وتوثيقها بشكل صحيح، وعدم تقديمها على أنها من إنتاجه الشخصي.

- النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها والإعلان عن نتائجها. كما تتطلب النزاهة عدم إخفاء النتائج التي قد تتعارض مع توقعات الباحث أو فرضياته (Walliman, 2018) .

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين متغيرين كان الباحث يتوقع وجود علاقة بينهما، فيجب عليه عرض النتائج كما هي دون تعديل أو حذف.

- الموضوعية

تعني الموضوعية تجنب التأثيرات الشخصية أو الفكرية أو الأيديولوجية عند إجراء البحث وتفسير نتائجه. ويجب أن تستند الأحكام والاستنتاجات إلى الأدلة والبيانات الفعلية لا إلى المعتقدات الشخصية للباحث (Gray, 2021).

مثال توضيحي: عند دراسة رضا العملاء عن خدمة معينة، ينبغي تحليل آراء جميع المشاركين بصورة متساوية دون التركيز فقط على الآراء التي تدعم وجهة نظر الباحث.

- السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة دون موافقتهم. وتزداد أهمية السرية في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة أو بيانات شخصية (Mertens, 2020).

مثال توضيحي: عند إجراء دراسة على موظفي إحدى المؤسسات، يتم استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز للحفاظ على هويتهم.

- الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة أن يكون المشاركون على دراية كاملة بأهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المحتملة المرتبطة بها قبل اتخاذ قرار المشاركة فيها (Gray, 2021).

مثال توضيحي: قبل توزيع استبيان على العاملين في مؤسسة ما، يشرح الباحث لهم الغرض من الدراسة ويؤكد أن مشاركتهم طوعية ويمكنهم الانسحاب في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشارًا، ويحدث عندما ينسب الباحث أفكارًا أو نصوصًا أو نتائج تخص باحثين آخرين إلى نفسه دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويؤدي هذا السلوك إلى الإضرار بمصداقية البحث وبسمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال: قيام طالب بنسخ أجزاء كاملة من رسالة علمية منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق.

- تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو نتائج غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية لتحقيق نتائج مرغوبة. وتعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى إنتاج معرفة زائفة قد تؤثر في قرارات مهمة (Walliman, 2018).

مثال: قيام الباحث بإضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات من أجل زيادة حجم العينة وتحقيق دلالات إحصائية معينة.

- التحيز البحثي

يحدث التحيز عندما يسمح الباحث لأرائه أو توقعاته الشخصية بالتأثير في تصميم الدراسة أو تحليل النتائج أو تفسيرها. وقد يؤدي ذلك إلى استنتاجات غير دقيقة أو مضللة (Gray, 2021).

مثال: اختيار بيانات محددة فقط تدعم فرضية الدراسة وتجاهل البيانات الأخرى المخالفة لها.

- انتهاك الخصوصية

يتعلق انتهاك الخصوصية باستخدام أو نشر معلومات شخصية تخص المشاركين دون الحصول على موافقتهم أو دون اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم (Mertens, 2020).

مثال: نشر أسماء أفراد شاركوا في دراسة تتعلق بمشكلات صحية أو اجتماعية حساسة.

- تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث أو للمؤسسة الممولة مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية البحث أو نتائجه (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال: قيام باحث ممول من شركة دوائية بإخفاء بعض الآثار الجانبية لمنتج الشركة بهدف دعم تسويقه.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد العديد من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم الممارسات الأخلاقية في البحث العلمي وضمان حماية المشاركين والحفاظ على جودة الدراسات. ومن أبرز هذه الآليات لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards - IRB)، والتي تتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة (Sieber & Tolich, 2013).

كما تُعد معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أهم المرجعيات الدولية التي تقدم إرشادات واضحة بشأن الأمانة العلمية، وتوثيق المصادر، وتجنب الانتحال، والتعامل الأخلاقي مع المشاركين والبيانات. وتساعد هذه الإرشادات في توحيد الممارسات البحثية وتعزيز النزاهة الأكاديمية داخل المؤسسات التعليمية والبحثية (APA, 2020).

وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها توفر إطارًا رقابيًا يحد من التجاوزات الأخلاقية، ويحمي حقوق المشاركين، ويعزز مصداقية النتائج العلمية. كما تسهم في نشر ثقافة المسؤولية والالتزام المهني بين الباحثين، مما ينعكس إيجابًا على جودة البحث العلمي ومكانته في المجتمع.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يشكل الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في جميع مراحل تنفيذ أي دراسة علمية، إذ لا تقتصر الأخلاقيات على الجانب النظري فقط، وإنما يجب أن تنعكس بصورة عملية في الإجراءات التي يتبعها الباحث أثناء جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها. ومن هذا المنطلق، يتعين على الباحث منذ بداية الدراسة أن يوضح للمشاركين أهداف البحث وطبيعته، وأن يبين لهم كيفية استخدام البيانات التي سيتم الحصول عليها، مع التأكيد على أن المشاركة تتم بصورة طوعية دون أي ضغوط أو إكراهات. كما ينبغي منح المشاركين الحق الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة إذا رغبوا في ذلك، دون أن يترتب على انسحابهم أي ضرر أو مسؤولية، وهو ما يعكس احترام الباحث لحقوق الأفراد وكرامتهم الإنسانية (Gray, 2021).

وفيما يتعلق بمبدأ الموافقة المستنيرة، يجب أن يحرص الباحث على تزويد المشاركين بجميع المعلومات الضرورية المتعلقة بالدراسة قبل البدء في جمع البيانات، بما في ذلك أهداف البحث وإجراءاته والفوائد المتوقعة منه وأي مخاطر محتملة قد تنشأ نتيجة المشاركة. وبعد تقديم هذه المعلومات بصورة واضحة ومفهومة، يتم

الحصول على موافقة المشاركين بحرية تامة، الأمر الذي يضمن احترام حقهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة استنادًا إلى معرفة كاملة بجميع جوانب الدراسة.

أما من ناحية السرية والخصوصية، فإن الباحث يتحمل مسؤولية كبيرة في حماية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين. ولذلك ينبغي تجنب جمع أي بيانات شخصية لا تخدم أهداف البحث بصورة مباشرة، كما يجب حفظ البيانات في أماكن آمنة سواء كانت ورقية أو إلكترونية، مع اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الوصول غير المصرح به إليها. كذلك يمكن استخدام رموز أو أرقام بديلة بدلًا من الأسماء الحقيقية للمشاركين بهدف المحافظة على هوياتهم ومنع الكشف عنها في التقارير أو المنشورات العلمية.

وفي مرحلة تحليل البيانات وتفسير النتائج، يتوجب على الباحث الالتزام بمبادئ النزاهة والموضوعية والأمانة العلمية، وذلك من خلال عرض البيانات كما تم جمعها دون حذف أو تعديل أو انتقاء النتائج التي تتوافق مع توقعاته الشخصية. كما ينبغي تفسير النتائج استنادًا إلى الأدلة العلمية والحقائق التي أظهرتها الدراسة، بعيدًا عن التحيز أو التأثيرات الشخصية، لأن أي تدخل متعمد في البيانات أو النتائج قد يؤدي إلى إنتاج معرفة غير دقيقة تضر بالمجتمع العلمي وتفقد البحث قيمته الأكاديمية (Walliman, 2018).

ومن الجوانب المهمة كذلك دراسة المخاطر المحتملة المرتبطة بالبحث والعمل على الحد منها قدر الإمكان. فقد يشعر بعض المشاركين بعدم الارتياح عند الإجابة عن بعض الأسئلة أو مشاركة بعض المعلومات، لذلك يجب طمأننتهم إلى أن بياناتهم ستظل سرية، وأن استخدامها سيكون لأغراض علمية فقط. كما ينبغي توفير بيئة مناسبة وأمنة للمشاركة، مع مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية المرتبطة بموضوع الدراسة. وبذلك يتضح أن التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على الالتزام بمجموعة من القواعد النظرية، وإنما يتمثل في ممارسات فعلية وإجراءات واقعية يلتزم بها الباحث طوال مراحل الدراسة، بما يضمن حماية المشاركين، والحفاظ على نزاهة البحث، وتعزيز مصداقية النتائج العلمية التي يتم التوصل إليها.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الممارسات البحثية الرصينة، إذ تسهم في ضمان النزاهة والشفافية والموضوعية، وتحمي حقوق المشاركين، وتعزز ثقة المجتمع في نتائج الدراسات العلمية. كما أن الالتزام بالأخلاقيات لا يقتصر على تجنب المخالفات العلمية فحسب، بل يشمل تبني قيم المسؤولية والاحترام والصدق في جميع مراحل البحث.

ومن ثم فإن تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها بصورة عملية يعد ضرورة ملحة لضمان جودة الإنتاج العلمي واستمرارية دوره في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية. كما ينبغي على الباحثين والمؤسسات الأكاديمية مواصلة دعم ثقافة الالتزام الأخلاقي بما يسهم في الارتقاء بمستوى البحث العلمي في المستقبل.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Gray, D. E. (2021). *Doing research in the real world* (5th ed.). SAGE Publications.
- Mertens, D. M. (2020). *Research and evaluation in education and psychology: Integrating diversity with quantitative, qualitative, and mixed methods* (5th ed.). SAGE Publications.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.
- Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2013). *Planning ethically responsible research* (2nd ed.). SAGE Publications.
- Walliman, N. (2018). *Research methods: The basics* (2nd ed.). Routledge.